مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Bani Waleed University Journal of Humanities and Applied Sciences
تصدر عن– جامعة بني وليد – ليبيا
Website:https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index
ISSN 3005-3900 الصفحات (102 -114) المجلد الحادي عشر – العدد الخامس – 2026

The Role of Urban Design of Public Spaces in Enhancing Social Interaction and place Attachment (Case study: Downtown Square and the New Park in Al-Khums City)

Yousef Omar Elhadar [1]*, Wahed Salem Arifee [2]

[1] Architecture and civil Engineering, Higher Institutes of science and Technology, Alkhoms ,Libya.
[2] Architecture and Urban Planning, Faculty of The Engineering, El-Mergib University, Alkhoms, Libya.
YOUSEFOMAR121967@GMAIL.COM

دور التصميم العمراني للفضاءات العامة في تعزيز التفاعل الاجتماعي والارتباط بالمكان حالة دراسية: ميدان وسط المدينة والحديقة الشاطئية بمدينة الخمس

يوسف عمر محمد الهدار[1]* ،وحيد سالم العريفي [2]

[1] قسم التقنيات المعمارية والمدنية ، المعهد العالي للعلوم والتقنية، الخمس، ليبيا.
[2] قسم الهندسة المعمارية والتخطيط العمراني، كلية الهندسة، جامعة المرقب، القره بولي، ليبيا.

Received: 02-06-2026	Accepted: 11-07-2026	Published: 22-07-2026

Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص:

تناقش هذه الورقة الفجوة بين الاهداف الوظيفية للفضاءات العامة كونها اماكن التواصل الاجتماعي في المدن وبين واقعها التصميمي بمدينة الخمس حيث أدى القصور في عناصر التصميم الاساسية (الظلال، نقص وتوزيع المقاعد) إلى تحول بعضها لبيئات معزولة او مجرد نقاط عبور. وهدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين خصائص الفضاء العام ومستويات التفاعل الاجتماعي ورصد انماط سلوك الزوار فيها.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي مع الملاحظة الميدانية المباشرة واستخدم استبيان بعدد 229 مستجيب وزعت على زوار ميدان وسط المدينة و منتزه المدينة. وأظهرت النتائج حصر زوار ميدان وسط المدينة على الذكور فقط وبنسبة 100 % بينما سجل الحديقة الشاطئية حضورا عائليا ونسب إناث بلغت 67% لتوافر عاملي الامان والخصوصية الثقافية، ورغم تميز ميدان وسط المدينة بتحقق خاصية التواصل الجيد والحركة الجيدة إلا أنه سجل اغترابا مكانيا وضعفا في الانتماء والاحساس بالمكان ، في المقابل حقق الحديقة الشاطئية ارتباطا كبيرا ونسبة تفاعل عالية بالرغم من معاناته من العزلة العمرانية وضعف عامل الامان للوصول إليه خصوصا المشاة.

وتخلص الدراسة إلى أن الفضاءات العمرانية بمختلف انواعها ليست مجرد تشكيلات خرسانية بل هي بيئات واماكن للتواصل الاجتماعي المتكامل إذا تم تصميمها حسب متطلبات المجتمع ضمن لمتطلبات الراحة والخصوصية لتتحول إلى أماكن حيوية تقوي وتنشط الروابط الاجتماعية بين السكان.

وأوصى البحث بإعادة توزيع الأثاث بشكل هندسي يخدم التواصل البصري وتأمين حركة الزوار من وإلى هذه الفضاءات، وتزويدها بمظلات تضليل وعناصر تزيد من جمالية المكان وتعزز روح المكان لتحسين جودة الحياة الحضرية داخل المدينة.

الكلمات الدالة: التصميم العمراني، التفاعل الاجتماعي، الخصوصية الثقافية، العزلة العمرانية، الفضاءات العامة، مدينة الخمس.

Abstract
This paper discusses the gap between the functional goals of public spaces-as places for social interaction in cities- and their design reality in al-khums city. Shortcomings in basic design elements (shade, lack of seating, and seating distribution) have turned some of these spaces into isolated environments or mere transit points. The study aimed to analyze the relationship between the characteristics of public space and levels of social interaction, as well as to monitor visitor behavior patterns within them . The research adopted a descriptive-analytical approach combined with direct field observation. It also utilizes a questionnaire survey of 229 respondents distribute across the downtown Square and the city Park. The results reveled that visitors to the downtown square were exclusively male (100%), where the Park recorded high family presence with female visitors reaching 67%, owing to the availability of safety and cultural privacy factors. Despite the downtown square achieving good connectivity and movement, it exhibited spatial alienation; weak sense of belonging, and a diminished sense of place .Conversely, the park achieved a strong place attachment and high interaction levels despite suffering from urban isolation and a weak safety factor for pedestrian access, along with spatial isolation and inadequate shading. The research recommended rearranging the furniture geometrically to serve visual connectivity and secure pedestrian movement to and from these spaces . it also recommended equipping them with shading structures and elements that enhances spatial aesthetics and reinforce the sense of place to improve the quality of urban life in the city.

Keywords: Urban design, social interaction, cultural privacy, urban isolation, public spaces, Al-Khums city.

1. مقدمة البحث

تُشكل الفضاءات العامة كالساحات الحضرية، والحدائق، والمنتزهات وشوارع المشاة شرايين حيوية ورئة التنفس للمدن .فهي ليست مجرد فراغات بين المباني، أو مساحات لتجميل التشكيل العمراني، بل هي المكان الاكثر أهمية لالتقاء أفراد المجتمع من سكان وزوار، حيث تتقاطع فيه المسارات وتفاعلاتهم اليومية. يتحول فيها الفرد من مجرد عابر إلى جزء رئيسي من نسيج اجتماعي أكبر يتبادل فيه التحايا والتعارف مع الناس، ويتشارك الأنشطة معهم، ولربما يكتفي بعض رواد المكان بمراقبة الحياة وهي تمر من حوله لتتشكل هذه الصور في مخيلته ولتعبر له بعد زمن عن ذكريا جميلة، فهذا التواجد التلقائي يعتبر حجر الأساس لبناء مجتمعات متماسكة تشعر بالانتماء للمكان وتساعد في التقارب بينهم .

وتواجه مدننا المعاصرة اليوم تحدياً عمرانيا حقيقياً بسبب النمو الحضري السريع والتوسعات العمرانية السريعة على حساب الفضاءات العامة ما أدى إلى ظهور مساحات تفتقر لأساسيات التصميم الذي تشجع على ارتيادها والبقاء فيها مثل الظلال الطبيعية، والمقاعد المريحة، والممرات الآمنة للمشاة .هذا التدهور في التصميم جعل هذه الساحات أماكن معزولة أو مجرد نقاط عبور سريعة، ما ساهم بشكل مباشر في تراجع فرص الالتقاء وحدوث التفاعل الاجتماعي التلقائي في البيئة الحضرية .

من هنا تنبع أهمية هذا البحث، الذي يسعى إلى تسليط الضوء على "دور التصميم العمراني" كأداة فاعلة ومؤثرة في إعادة إحياء هذه الفراغات، من خلال فهم العلاقة بين كيفية تصميم المكان وكيفية استخدامه اجتماعياً والذي يعد خطوة أساسية للمعماريين ومخططي المدن .

2.1 مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في الفجوة الواضحة بين الأهداف الوظيفية المطلوبة للفضاءات العامة في المدن المعاصرة بصفتها اماكن للتواصل الاجتماعي، وبين الواقع التصميمي الموجود لها .إذ تظهر العديد من هذه الفضاءات قصورا عمرانيا وتصميميا يحول دون تحقيق هذه الاهداف .

وتظهر هذه المشكلة بوضوح في :

- قصور توزيع المقاعد، توفير الظلال، والخصوصية البصرية، والذي حوّل الفضاءات العامة إلى مجرد مساحات متبقية أو ساحات تجميلية، يُساء استخدامها أو تُهجر تماماً .
- انعكاس التدهور العمراني المباشر على سلوك السكان؛ إذ فقدت هذه الفضاءات دورها كحاضنة للقاءات الاجتماعية والتفاعل الامر الذي ساهم في زيادة العزلة الاجتماعية واتساع الفجوة بين السكان .

3.1 اسئلة البحث

لمحاولة حل هذه المشكلة وتحليلها، يسعى البحث هنا للإجابة على أسئلة توضيحية هي :

1. كيف يمكن للتصميم العمراني للفضاءات العامة أن يكون عامل محفز يعزز التفاعل الاجتماعي بين مستعملي المكان؟
2. ما هي العناصر التصميمية المعمارية الأكثر تأثيراً في جذب الناس وجعلهم يطيلون فترة بقائهم في الفضاء العام ؟
3. ما هي طبيعة العلاقة بين جودة الفراغ العمراني (من حيث الوصول والراحة والأنشطة) وبين تنوع الفئات الاجتماعية المستخدمة له؟
4. كيف يمكن وضع حلول أو توصيات تصميمية عملية لإعادة إحياء الفضاءات العامة وتحويلها إلى بيئات حضرية تفاعلية؟

4.1 أهداف البحث

يسعى هذا البحث بشكل رئيسي إلى تحقيق الأهداف التالية :

- تحديد وتحليل العلاقة بين العناصر التصميمية للفضاء العام ومستويات التفاعل الاجتماعي لمستعمليه .
- رصد وتوثيق الأنماط السلوكية الحالية للمستخدمين داخل موقع الدراسة، وتحديد الفراغات الأكثر والأقل جاذبية للتفاعل .
- تقييم جودة الفضاء العام محل الدراسة بناءً على المؤشرات العمرانية الأربعة الأساسية (سهولة الوصول، الراحة والمظهر، الأنشطة، والجانب الاجتماعي) .
- تقديم مقترحات تصميمية عملية يمكن الاستناد إليها لإعادة إحياء الفضاءات العامة وجعلها أكثر إنسانية وتفاعلية .

5.1 أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من جانبين رئيسيين :

- تستمد الدراسة قيمتها كونها تطبيقا يعكس تقاطع بين العمارة وعلم الاجتماع الحضري، فهي تقدم نموذجاً لكيفية تأثير البيئة المبنية على السلوك البشري والتواصل الاجتماعي في سياق محلي قد يختلف عن السياقات الغربية الشائعة في الأدبيات .
- تزويد الجهات البلدية، المخططين، ومصممي المدن ببيانات وأدوات قياس واقعية تساعدهم في اتخاذ قرارات تصميمية أفضل عند تطوير الساحات والحدائق العامة، مما يضمن استثمار الموارد في مشاريع عمرانية تخدم المجتمع بشكل حقيقي وترفع من جودة الحياة .

6.1 منهجية البحث

تستند هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي؛ بهدف استكشاف وفهم طبيعة العلاقة بين الخصائص التصميمية والعمرانية للفضاءات العامة، وبين الانطباعات والاحتياجات الاجتماعية لمرتاديها في مدينة الخمس .ولتحقيق هذا الهدف، يتبنى البحث مدخلاً يجمع بين التحليل الفيزيائي للمكان من خلال (رصد وتوثيق العناصر المعمارية، التوزيع الفراغي للمقاعد، ومناطق التظليل) والتحليل الكمي برصد آراء المستعملين ومدى رضاهم وتفاعلهم، وذلك عبر أداتين رئيسيتين :

1. **الملاحظة الميدانية المباشرة :**لرصد خريطة الأنماط السلوكية الحالية وحركة المشاة، وتحديد الفراغات المشجعة للتفاعل أو الطاردة له .
2. **الاستبيان الموجه :**لعينة الدراسة لقياس مدى رضا وتفاعل السكان مع تلك البيئة المبنية .

1.6.1 سياق الدراسة (الحدود المكانية والزمانية)

- **الحدود المكانية :**اقتصر النطاق المكاني للدراسة على فضاءات عامة مختارة بوسط مدينة الخمس، حيث تم تحديد موقعين يمثلان نمطين متباينين لغرض المقارنة، وهما: (فضاء مركزي حيوي) **ميدان وسط المدينة** ، و(فضاء ترفيهي منظم ومخطط) **الحديقة الشاطئية المعروفة بالمنتزه الجديد.**
- **الحدود الزمانية :**تم إعداد الدراسة الميدانية، وتوثيق المواقع عمرانياً، وتوزيع استمارات الاستبيان على المرتادين خلال عام 2026، مع التركيز على أوقات الذروة لتجمع الزوار (الفترات المسائية) لضمان التواجد الفعلي للمستهدفين .

2.6.1 أدوات جمع البيانات وتحليلها

تم الجمع بين أداتين أساسيتين للحصول على دلالات إحصائية متكاملة :

الأداة الأولى: دراسة وتحليل التصميم العمراني: وتعتمد على الرصد الميداني المباشر والتوثيق البصري وتشريح المكونات الفيزيائية عبر أربعة مؤشرات: سهولة الوصول والاتصالية، الراحة والمظهر، الأنشطة والاستخدامات، والجانب الاجتماعي .

الأداة الثانية: استمارة الاستبيان :(User Questionnaire) تم تصميم استمارة استبيان للحصول على البيانات التي تساعد في اختبار فرضيات الدراسة المتعلقة بالعلاقة بين خصائص التصميم العمراني والسلوك الاجتماعي بمدينة الخمس والتحقق من صدق محتواها بأسلوب عرضها في صورتها المبدئية على محكمين متخصصين في الهندسة المعمارية، التخطيط العمراني، علم الاجتماع، وعلم الإحصاء مع الاخذ بأرائهم واضافة التعديلات المناسبة والمقترحة . استخدم البحث برنامج التحليل الاحصائية (SPSS) لتحليل البيانات واختبار العلاقات والفرضيات مثل (اختبار معامل ارتباط بيرسون لقياس طبيعة وقوة العلاقة الخطية بين المتغيرات) واختبار مربع كاي للمقارنة بين الموقعين، وتحليل الانحدار الخطي المتعدد)

وضمت الاستمارة المحاور التالية :

المحور الأول :البيانات الديموغرافية والمعلومات العامة للمستخدمين (لتصنيف المستخدمين وفقاً للمحددات الثقافية والاجتماعية كالعائلات والخصوصية).

- **المحور الثاني :**النماذج السلوكية وديناميكية التفاعل الاجتماعي (لقياس مستويات التفاعل: سلبي، عابر، نشط ومعدلات البقاء.
- **المحور الثالث :**تقييم المؤشرات العمرانية والتصميمية الأربعة (لربط المتغيرات الفيزيائية وعناصر التصميم العمراني بالتفاعل الاجتماعي إحصائياً.
- **المحور الرابع :**رصد متطلبات التطوير والرؤية التخطيطية والتوصيات حسب اراء المستخدمين .

3.6.1 مجتمع الدراسة وعينة البحث

- **عينة ميدان وسط المدينة :** تم توزيع 120 استبانة على عينة عشوائية متعاونة، واسترجاع 109 استبانات صحيحة .تمثلت العينة بالكامل في فئة الذكور (بنسبة 100% لعدم تواجد العنصر النسائي في المكان)، وتفاوتت الأعمار من 18 سنة فما فوق بمستويات تعليمية ومهن مختلفة، وكان ارتياد أغلبهم شبه يومي .
- **عينة الحديقة العامة الشاطئية :**تم توزيع 150 استبانة، واسترجاع 120 استبانة صحيحة .شملت العينة الجنسين (ذكوراً وإناثاً) بمختلف الأعمار والمستويات التعليمية والمهنية .

جدول (1) المشاركين في الدراسة

الموقع	عدد الاستمارات الموزعة	الاستمارات المسترجعة	نسبة الاستمارات المسترجعة	نسبة الذكور المشاركين	نسبة الاناث المشاركات
ميدان وسط المدينة	120	109	%90.83	%100	%0
الحديقة الشاطئية	150	120	%80	%33	%67

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

الفضاء العام بنية فيزيائية واجتماعية: يعتبر الفضاء العام النواة التي تتشكل من خلالها ثقافة المدينة، "فهو المساحة المتاحة للجميع للمرور والأنشطة والاستخدام، بغض النظر عن الملكية الفردية، وهو المكان الذي يمارس فيه الناس حياتهم العامة خارج الأطر الخاصة .(Carmona, 2021) " واجتماعياً لا يعمل الفضاء العام فقط كمكان للعبور، بل هو "منصة لإنتاج رأس المال الاجتماعي، حيث يساهم التواجد المستمر للبشر في بناء الثقة المتبادلة بين أفراد المجتمع وتقليل الفوارق الطبقية .(Putnam, 2000) "

عناصر وأبعاد التصميم العمراني المؤثرة في الفراغ: عند تحويل الفضاء العام من مجرد "فراغ صامت" إلى "مكان حيوي"، هناك عناصر تصميمية فيزيائية محددة يجب توافرها، اختصرها العلماء في أبعاد تصميمية أساسية كالتالي:

أولاً: النفاذية وسهولة الوصول: وتتمثل في مدى سهولة الوصول إلى المكان مشياً على الأقدام أو باستخدام وسائل النقل، فالفضاء الجيد والناجح هو الفضاء المتصل بصرياً وحركياً بالنسيج العمراني المحيط به، وتشير الدراسات إلى أن "الفضاءات المعزولة بصرياً خلف أسوار أو حواجز تنخفض فيها معدلات الاستخدام بنسبة تتجاوز 60%.(Hillier, 2007)

ثانياً: الراحة والمظهر :الراحة هي العامل الأكثر أهمية في مدة البقاء داخل الفضاء والاستمتاع بالوقت فيه . وتتضمن الراحة المناخية (توفر الظلال الطبيعية، الحماية من الرياح)، والراحة الجسدية (مقاعد مريحة ومهيأة هندسياً)، بالإضافة إلى النظافة وشعور الأفراد بالأمان .(Jacobs, 1961)

ثالثاً: الأنشطة والاستخدامات :تنوع الأنشطة هو السبب الرئيسي الذي يجعل الناس يزورون الفضاء العام (مثل وجود مقاهي، أماكن لعب أطفال، أكشاك تجارية، أو مسارح عروض وترفيه) يخلق ما يُعرف بـ "المغناطيس الحضري" الذي يجذب فئات عمرية وثقافية مختلفة في أوقات متفرقة من اليوم .(Gehl, 2011)

رابعا: ديناميكية التفاعل الاجتماعي في البيئة العمرانية : إن الهدف الأسمى للتصميم العمراني الإنساني هو تحويل الأنشطة الفردية المعزولة إلى تفاعلات اجتماعية مشتركة .ويوضح ويليام وايت في دراسته الشهيرة أن "البشر ينجذبون بشكل طبيعي وبشكل أساسي إلى تواجد بشر آخرين؛ فالمكان الذي يحتوي على ناس يجلسون ويتحادثون هو المكان الذي سيقصده الآخرون تلقائياً .(Whyte, 1980) "ويحدث التفاعل الاجتماعي في الفضاء العام عبر مستويات مختلفة :(Mehta, 2013)

- **تفاعل سلبي :**وهو وجود في المكان دون تفاعل مع الآخرين أو محدود التفاعل، مثل القراءة أو مراقبة الناس .
- **تفاعل نشط عابر :**مثل تبادل التحية، أو الاستفسار عن الاتجاهات، أو التفاعل القصير بين أصحاب الحيوانات الأليفة أو الآباء في مناطق لعب الأطفال .
- **تفاعل نشط مستمر :**ويتجسد في لقاءات مخطط لها من فئة معينة ، والأحاديث الطويلة على المقاعد، والمشاركة في الألعاب الجماعية أو الفعاليات المجتمعية .

محددات سلوكية وعلم النفس البيئي: يرتبط التصميم العمراني بعلم النفس البيئي ارتباط وثيق من خلال مفهوم "إمكانيات المكان" والذي يعرّفها جيبسون بأنها: "الخصائص الوظيفية التي توفرها البيئة الفيزيائية للكائن الحي وتدعوه للتصرف بناءً عليها .(Gibson, 1979) "فمثلاً حافة المقعد الخرسانية المنخفضة ذات الارتفاع المناسب (حوالي 40-45 سم) لا تُقرأ في علم النفس البيئي كمجرد عنصر إنشائي، بل تُقرأ كـ "دعوة مبطنة للجلوس والتفاعل ."وبالمثل، فإن المقاعد المرتبة بشكل مواجه لبعضها البعض تحفز الحوار، بينما المقاعد المرتبة بشكل طولي متتالي تدفع الناس إلى العزلة وتجنب التواصل البصري .(Sommer, 1969)

7.1 الدراسات السابقة

أولا: دراسات عالمية:

- **دراسة – (Mehta, 2014) الولايات المتحدة الأمريكية :**حدد الباحث عدداً من الشوارع والفضاءات الحضرية العامة كحالة دراسية لبحث أهم العناصر التي تجعل الفضاءات تؤدي وظائفها الحيوية والاجتماعية .واعتمدت المنهجية التي استخدمها على ملاحظة السلوك المباشرة لمستعملي هذه الفضاءات،

وتوصل في دراسته إلى أن هناك ثلاثة عناصر تصميمية لزيادة التفاعل الاجتماعي وهي مدى توفر أماكن للجلوس مريحة ومتنوعة، ووجود أنشطة تجارية (مثل المقاهي وعربات الطعام)، وشعور مستعملي المكان بالأمان .

- **دراسة – (Giles-Corti et al., 2005) أستراليا:** بحث فيها عن العلاقة بين تصميم الحدائق العامة والساحات وبين سلوك الناس من حيث الصحة البدنية والتفاعل الاجتماعي .وقد أظهرت له النتائج أن وجود المساحة الخضراء وجودة التصميم الداخلي فيها، وتوفر مسارات مشاة متصلة، ووجود عناصر جذب بصرية، هي المحددات الأساسية التي تدفع السكان لزيادة البقاء وتزيد من التواصل بينهم .

ثانيا: دراسات إقليمية ومحلية :

- **دراسة – (Özkan & Yilmaz, 2019) تركيا :**تناولت تأثير الفضاءات المفتوحة والساحات الحضرية في بعض المدن التركية على الدمج والتفاعل الاجتماعي بين مختلف الفئات العمرية .وركزت المنهجية على استمارات الاستبيان والملاحظة البصرية، وخلصت إلى أن العوامل المناخية (توفر الظلال والحماية من الشمس) جنباً إلى جنب مع المرونة التصميمية للفراغ هي الأكثر تأثيراً في زيادة مدى التفاعل الاجتماعي .
- **دراسة (الزعبي، 2018) – الأردن :**درست دور الساحات العامة في مراكز المدن العربية في تعزيز الروابط الاجتماعية (وسط مدينة عمان حالة الدراسة)، والتي خلصت إلى أن الفضاءات العامة في المدن العربية تحمل بعداً ثقافياً ودينياً خاصاً نقيض الثقافة الغربية، وترتبط حيوية المكان أكثر بالأوقات والمواسم والمناسبات الاجتماعية والدينية (مثل الأعياد وشهر رمضان)، كما أكدت على أن عناصر مثل النظافة والمحافظة على الخصوصية الثقافية للمرأة والعائلات هي من أهم شروط نجاح الفضاء الاجتماعي في تحقيق أهدافه .
- **دراسة (البغدادي، 2021) – مصر** تناولت إمكانية تطوير الفضاءات العامة ومسار الممشى السياحي على كورنيش النيل، وأثر إعادة التصميم على السلوك الإنساني .وأثبتت الدراسة أن تطوير الفراغات العشوائية وتحويلها إلى فضاءات ذات تصميم إنساني (أرصفة عريضة للمشاة، إضاءة حديثة، وتوفر عدد كبير من المقاعد المجانية) يؤدى إلى انخفاض واضح في السلوكيات السيئة كالتخريب ، وحسَّن من معدلات الشعور بالانتماء للمكان .
- **دراسات محلية**
- دراسة (الأجدل وآخرون، 2023) – دراسة محلية: بعنوان (تأثير الشعور بالأمان على استخدام الفضاءات المفتوحة التاريخية بمدينة طرابلس) وركزت الدراسة بصفة محددة على بعد "الأمان والسلامة" وأثره على الأنشطة الاجتماعية والسلوكية لمرتادي الفضاء العام. واعتمدت على التحليل الميداني والملاحظة وتوزيع الاستبيانات على زوار الميادين المفتوحة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الإضاءة المناسبة في المكان وتدفق الحركة هما العاملان الأهم في تعزيز الشعور بالأمان، مما يشجع على زيادة التواجد والبقاء للسكان في الفترات المسائية.
- دراسة (الفيتوري، 2022) – وهي بعنوان (أثر المتنزهات والحدائق الحضرية على جودة الحياة والرفاه النفسي لسكّان مدينة بنغازي) وكزت الدراسة على الجانب البيئي والنفسي للمنتزهات، واعتمدت منهجيتها على استبيان لقياس مؤشرات الصحة النفسية والرضا عن البيئة السكنية، وتوصلت النتائج إلى أن مجرد توفر المساحات الخضراء القريبة يقلل من الضغوط النفسية للسكّان ويخلق ارتباطاً قويا بين سكان الحي حتى في حال ضعف التفاعل الاجتماعي.
- دراسة (الشريف وعاشور، 2020) – دراسة محلية بعنوان (التصميم الحضري وسهولة الوصول للفضاءات المفتوحة في المخططات الحديثة) والتي ركزت على شبكات الحركة والمشاة وسهولة الوصول للميادين والحدائق بمدينة مصراتة. واعتمد البحث على تحليل المخططات العمرانية واستخدام نظم المعلومات الجغرافية(GIS) ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن ضعف الربط الحركي وفصل شبكات

المشاة عن السيارات تقللان من وصول السكان للفضاء العام، ما يؤدي إلى عزلة الساحات العمرانية وقلة استخدامها.

1.7.1 ملخص الدراسات السابقة والمقارنة بينها:

تتلخص المقارنة بين الدراسات السابقة في ثلاثة محاور جوهرية :

1. **المرجعية الثقافية :**تركز الدراسات العالمية على تصميم فضاءات عامة تخدم الحرية الشخصية للفرد فقط، بينما تشترط الدراسات العربية احترام الخصوصية العائلية .
2. **العامل المناخي :**تمنح الأبحاث الإقليمية والمحلية الأولوية لعناصر التبريد والتظليل لمواجهة المناخ الجاف والحار اهتماماً كبيراً، مقارنة بتركيز المصمم الغربي على النفاذية والاتصال الحركي في أجواء مناخية معتدلة .
3. **الواقع التخطيطي :**تسعى الدراسات العالمية دائما لتطوير الفضاءات القائمة، بينما الدراسات المحلية عادة تبدأ من نقطة الصفر لمعالجة الإهمال الذي يحدث لهذه الفضاءات مع زيادة التوعية باهميتها ، مما يبرز حاجة البيئة المحلية لمعايير تصميمية خاصة ومستقلة .

2.7.1 الفجوة البحثية

هناك نقصاً واضحاً في الأبحاث التي تدمج بين القياس الكمي الرقمي والسلوك الإنساني في سياقنا المحلي . ويحاول بحثنا الحالي أن يدرس في هذا السياق ليربط مباشرة بين العناصر التصميمية المحددة (النفاذية، المقاعد، الظلال) وبين مستويات التفاعل الانساني (سلبي، نشط، عابر) في بيئتنا المحلية مدينة الخمس كمثال، لغرض لتوفير توصيات لتصميمي عملي يتناسب مع مناخنا وثقافتنا الاجتماعية، وهو ما تفتقر إليه العديد من الأدبيات السابقة .

3.7.1 منطقة الدراسة (مدينة الخمس):

تقع مدينة الخمس على ساحل البحر المتوسط وتبعد حوالي 120 كم شرق العاصمة الليبية طرابلس وبمسافة 90 كم عن مصراتة وعلى ارتفاع 20-50 م عن سطح البحر، وبإحداثيات جغرافية في دائرة عرض (32.39) وخط طول (14.16)، وهي بالإضافة إلى أنها مدينة ساحلية تضم أراضٍ زراعية كبيرة وغابات وجبالاً، وتتميز بمناخ متوسطي معتدل .تكتسب المدينة أهمية استراتيجية واقتصادية نظراً لموقعها الجغرافي، واحتضانها لميناء تجاري حيوي، بالإضافة إلى إرثها التاريخي والحضاري العالمي المتمثل في مدينة لبدة الأثرية القريبة منها .هذا التمازج بين النشاط الاقتصادي والتوسع السكاني يضع قطاع التخطيط الحضري بالمدينة أمام تحديات كبيرة، لعل أبرزها تحقيق التوازن بين الكتلة المبنية والفراغات العامة .

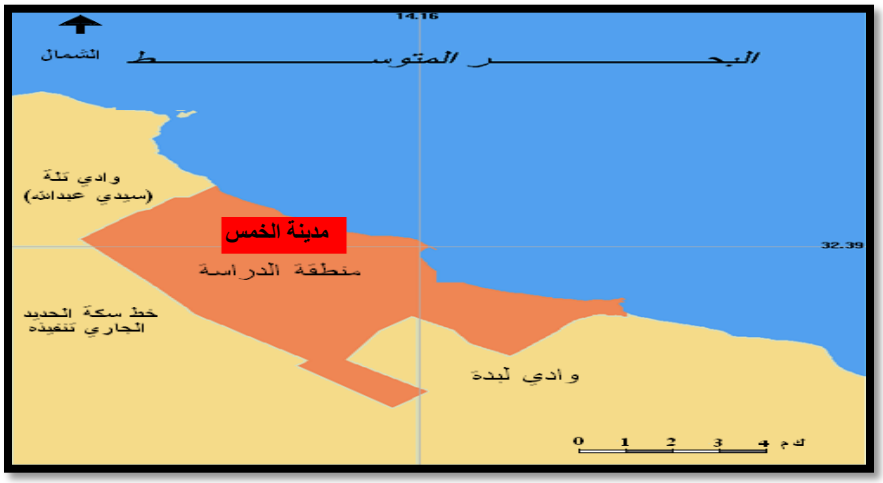

شكل (1) موقع مدينة الخمس

(الموقع الجغرافي لمدينة الخمس، المصدر : تقرير الخمس المخطط الشامل لسنة 2000)

- **الحالة الدراسية الأولى: ميدان وسط المدينة**

يقع تماماً في وسط مركز المدينة بمساحة تبلغ حالياً 2000 م2 (بعد أن قامت البلدية بتصغير مساحته التي كانت تبلغ 4000 م2 واستغلال جزء كبير منه كمحطة لوقوف السيارات .(تحيط به مبانٍ إدارية وتجارية ويعتبر من أكثر الأماكن التي يلتقي بها الناس في أغلب الأوقات، ويساعد على ذلك وجود مقاهٍ مجاورة وسهولة الوصول إليه لتوفر مواقف السيارات بجانبه .إلا أنه يعاني نقصاً كبيراً في بعض العناصر الإنشائية التي تساهم في ضعف التفاعل الاجتماعي بين مرتاديه كأماكن الجلوس العامة، المسقفات العامة، وعدم احتوائه على أماكن ظل طبيعية أو صناعية .ويعد تراجع الاهتمام العمراني به من قبل البلدية السبب الرئيسي في ضعف أدائه الوظيفي المنوط به كميدان عام .

شكل (2) صورة جوية لميدان وسط المدينة (Google maps)

شكل (3) صور فوتوغرافية لميدان وسط المدينة في ساعات الصباح الاولى

- **الحالة الدراسية الثانية: الحديقة العامة الشاطئية (الحديقة الشاطئية)**

تم تطويرها خلال العام 2026 وتقع تماماً على شاطئ البحر بمساحة هكتار تقريباً وقابل للتوسع .شيدت بمخطط هندسي جميل وتوفر ألعاباً وأماكن للجلوس، وتوفر حيزاً كبيراً من الطمأنينة والأمان للأسر والخصوصية للعائلات .غير أنه يعاب عليها عدم وجود مسقفات وأشجار توفر الظلال للحماية من العوامل المناخية مما حصر الاستفادة منها في ساعات مسائية محددة .كما أن اعتمادها الكبير على المسطحات الخضراء للجلوس بديلاً عن المقاعد (التي تتوافر بأعداد بسيطة وتوزع مفردة) يقلل من عملية التفاعل الاجتماعي .كما يعاب عليها الخصوصية الزائدة التي تمارسها العائلات والتي حولت الحديقة إلى نقاط تجمع معزولة تفصل بينها حواجز نفسية غير مرئية بدلاً من أن تكون مساحة دمج وتكامل .

شكل (4) موقع الحديقة الشاطئية (Google maps)

شكل (5) صور فوتوغرافية للحديقة الشاطئية الخمس (اوقات الصباح ، والمساء)

3. النتائج والمناقشة

يهدف هذا المبحث إلى عرض ومناقشة النتائج الميدانية التي توصل اليها من خلال المقارنة بين فضائين من الفضاءات العامة اختلفتا في الطبيعة والتركيب (ميدان وسط المدينة والحديقة الشاطئية) . ويستعرض التحليل تأثير الخصائص العمرانية والتصميمية لكل موقع على تشكيل انماط السلوك والتفاعل الاجتماعي ،وذلك من ثلاثة محاور رئيسية :

3.1 المحور الأول: البيانات الديموغرافية والخصائص العامة للمستخدمين

توضح نتائج الدراسة اختلافاً جوهرياً في تركيبة المجتمع لمرتادي موقعي الدراسة، مما يعكس تأثير وخصوصية كل مكان على جذب فئات معينة وفقاً للمحددات الثقافية المحلية :

- **توزيع الجنسين والخصوصية :**في ميدان وسط المدينة شملت العينة فئة الذكور بنسبة 100% (109 ذكور) مع غياب تام للعنصر النسائي، بينما سجلت الحديقة الشاطئية حضوراً مميزاً للإناث بنسبة 67% مقابل 33% للذكور .هذا يؤكد أن الميادين المركزية المفتوحة تعد فضاءات حركة مكشوفة تفتقر تماماً للخصوصية مما يجعلها غير مهيأة لاستقبال النساء في الثقافة المحلية، بينما تمثل الحديقة الشاطئية ملاذاً آمناً لهن .

- **طبيعة المرافقة والزيارة :**أفاد 73% من مرتادي الميدان بأنهم يزورونه رفقة أصدقائهم و27% بمفردهم مع انعدام تام للزيارات العائلية .في المقابل، بلغت نسبة الزيارات العائلية للحديقة الشاطئية 79% والزيارات الفردية 1.6% فقط .يوضح ذلك أن عنصر الخصوصية الثقافية يلعب دوراً حاسماً في تصنيف الفضاءات اجتماعياً إلى فضاءات شبابية وأخرى عائلية تتسم بالخصوصية شبه الكاملة .
- **الفئات العمرية :**تقاربت الفئات العمرية في المكانين مع تفوق واضح لفئة البالغين والشباب (31-50 سنة) بنسبة 69% في الميدان و58% في الحديقة، مما يشير إلى استقطاب الفئات الأكثر نشاطاً .

3.2 المحور الثاني: النماذج السلوكية وديناميكية التفاعل الاجتماعي

ارتبطت مستويات التفاعل السلوكي بالبنية العمرانية والاجتماعية لكل فراغ :

- **التفاعل السلبي (الانعزال والمراقبة) :(**سجل زوار الميدان معدل تفاعل سلبي أعلى (46% يقضون وقتهم بمفردهم) ليكون الميدان منطقة انتظار وعقدة حركة والتقاء مجاور للمباني الإدارية .بينما انخفض هذا المؤشر كثيراً في الحديقة الشاطئية ما يثبت أن التصميم الموجه للعائلات يقضي على الأنماط التي تذهب إلى العزلة .
- **التفاعل مع الآخرين لأول مرة (التفاعل المؤقت او العابر) :(**حققت الحديقة الشاطئية نتيجة جيدة حيث أكد 90% من المرتادين تبادلهم للتحية وفتح الحديث دائماً مع آخرين لأول مرة، في حين لم تتجاوز هذه النسبة 26% في الميدان (حيث أفاد 41% من مرتادي الميدان بأنهم "أبداً" لا يتبادلون التحية مع الغرباء ما يعكس ذلك بيئة الراحة النفسية والأمان بالحديقة الشاطئية مقارنة ببيئة الميدان الرسمية والمزدحمة .
- **التفاعل النشط (اللقاءات المخططة مسبقاً) :**تفوق الميدان بشكل كبير حيث أجاب 50% بأنهم ينسقون دائماً للقاء الأصدقاء فيه للجلوس الطويل، مقابل 21% فقط في الحديقة الشاطئية، نظراً لموقعه المركزي وسهولة الوصول إليه كمعلم مألوف.في وسط المدينة
- **معدل البقاء :**أظهر الفضاءان معدلات مكوث جيدة تتجاوز الساعة الواحدة (58% في الميدان، و70% في الحديقة) بسبب دوافع ترفيهية للعائلات في الحديقة، ودوافع تجارية وشبابية في الميدان .

3.3 المحور الثالث: تقييم المؤشرات العمرانية والتصميمية الأربعة

- **أولاً: سهولة الوصول والاتصالية :**يتمتع ميدان وسط المدينة باتصالية حضرية ممتازة مع النسيج العمراني، فقد وافق بشدة 82% على اتصال موقعه بشبكة الحركة، وأكد 90% وجود مسارات آمنة للمشاة أثناء الدخول .على النقيض تماماً فالحديقة الشاطئية تعاني من عزلة عمرانية؛ حيث أفاد 75% بعدم موافقتهم بشدة على اتصالية الحديقة بممرات المشاة ، و79% أكدوا غياب مسارات مشاة آمنة توصل للحديقة بسلام .
- **ثانياً: الراحة والأنشطة:**
  - الظلال والمحددات المناخية أفاد 83% في الحديقة الشاطئية بعدم موافقتهم على توفر ظلال كافية مما يستحيل استخدام الفضاء نهاراً وبدرجة كبيرة صيفا، أما ميدان المدينة، فقد وافق 64% على توفر الظلال لوجود بعض مسقفات المقاهي الخاصة، مع الإشارة للحاجة لمسقفات عامة متطورة وبطابع جمالي صيفاً وشتاءً توفر جلسات مريحة للزوار .
  - أثاث الفضاء (المقاعد)**:** سجل المرتادون عدم رضاهم عن التوزيع الهندسي للمقاعد؛ حيث أعرب 69% في الميدان و33% في الحديقة عن عدم موافقتهم على توزيعها، وطالبوا بتوفير مقاعد بتشكيلات "متقابلة" أو "دائرية" لتحفيز التواصل البصري بدلاً من التوزيع الخطي الحالي، مع امكانية استخدام الارضية المعشبة للجلوس صيفا.
  - الخصوصية الثقافية والأمان البصري: وافق بشدة 75% في الحديقة على أنها توفر الخصوصية المطلوبة للعائلات، بينما في الميدان أجمع 100% على عدم موافقتهم بشدة على توفر هذه الخصوصية، مما يفسر حصر ارتياد الميدان على الذكور ويؤكد ارتباط الخصائص الفيزيائية بالثقافة الاجتماعية .
  - الأنشطة كوسيلة جذب :حظي الفضاءان بتقييم إيجابي لطلب تنوع الأنشطة (مقاهي، أكشاك، ملاعب)، وأقر 40% في الميدان و50% في الحديقة بأن هذا التنوع هو المشجع الرئيسي لإطالة مدة بقائهم .

3.4 المحور الرابع: البعد الاجتماعي (الارتباط النفسي والانتماء للمكان) :(أظهر مرتادوا الحديقة الشاطئية ارتباطاً وانتماءً أعلى بمدينة الخمس (50% موافق و8% موافق بشدة)، بينما في الميدان سادت حالة من الاغتراب المكاني وعدم الارتباط بالمكان، حيث أفاد 60% بعدم موافقتهم بشدة على شعورهم بالانتماء للميدان لغلبة الطابع الوظيفي البحت وحركة السيارات وافتقاره للملامح الجمالية .ورغم ذلك، نجح الفضاءان كمنصات للتعارف الجديد حيث وافق 64% في الميدان و83% في الحديقة على أن المكان يتيح فرص التعرف على أفراد جدد .

4- النتائج

1. أثبتت الدراسة أن المحددات الثقافية والاجتماعية بمدينة الخمس تلعب دوراً كبيراً في تصنيف الفضاءات؛ فالميادين المركزية المكشوفة تتحول تلقائياً إلى فضاءات تستقطب الذكور دون الإناث نتيجة غياب الخصوصية والبنية البصرية الآمنة، في حين تعتبر حدائق أطراف المدن (كالحديقة الشاطئية) اماكن جاذبة للعائلات والنساء لتوافر الخصوصية والأمان .
2. ظهرت علاقة عكسية فبالرغم من تفوق ميدان وسط المدينة في الاتصالية وسهولة الوصول، إلا أنه سجل أدنى مستويات الارتباط النفسي والانتماء لغلبة الطابع الوظيفي وحركة السيارات وافتقاره لـ "روح المكان ."بينما حظيت الحديقة الشاطئية بانتماء قوي رغم أنها معزولة عمرانيا وضعف اتصالية المشاة بها .
3. تفتقر المعالجات التصميمية الحالية لمعايير التفاعل الاجتماعي لتوزيع المقاعد؛ حيث إن التوزيع الخطي التقليدي والمنفصل يحد من مستويات التفاعل النشط، ما يجعل مرتادي الفضاءات يرون أن أعادة التوزيع ليكون بأشكال متقابلة (دائرية أو متقابلة) قد تكون أكثر تحفيزا للتواصل البصري المباشر.والحديث
4. بيّنت النتائج أن غياب عناصر التظليل والتشجير المظلل في الحديقة الشاطئية يؤدي إلى ضعف كفاءة الفضاء طوال فترات النهار وحصر نشاطه الاجتماعي في الفترات المسائية فقط .

1.4- اختبار فرضية الدراسة : اثبتت الدراسة الميدانية وجود ارتباط جوهري بدلالة احصائية بين جودة عناصر التصميم العمراني بالمدينة (الخصوصية الثقافية، توزيع المقاعد ، طرق الوصول، التظليل) كمتغيرات مستقلة وبين مستوى التفاعل الاجتماعي والارتباط المكاني لدى المرتادين للفضاءات العامة كمتغيرات تابعة، وأن القصور في جودتها يضعف التفاعل الاجتماعي ويحول هذه الاماكن إلى أماكن معزولة ومجرد نقاط عبور أو عقد تلاقي . لذلك يمكن استخلاص أن الفرضية قد تم قبولها وأنه يجب الاهتمام بجودة التصميم العمراني للفضاءات العامة حتى تؤدي دورها ووظيفتها داخل المجتمعات وتزيد من جودة الحياة الحضرية في المدن .

2.4 التوصيات :

لرفع كفاءة الفضاءات العامة بمدينة الخمس وتعزيز دورها كمنصات للتفاعل الاجتماعي، نوصي بلدية ومخططي المدينة بالحلول الهندسية والتخطيطية التالية :

- **إعادة تصميم الأثاث الحضري :**استبدال المقاعد الخطية بمقاعد مصممة هندسياً على شكل مجموعات (متقابلة، شبه دائرية، على شكل حرفU ، أو دائريةO ، أو متوازيةII) لتشجيع التواصل البصري بين المجموعات .
- **المعالجة البيئية والمناخية :**تزويد الميدان بمسقفات ومظلات إنشائية حديثة وخفيفة الوزن لحماية المرتادين من تقلبات الطقس صيفاً وشتاءً ودعم استدامة البقاء .
- **ضبط عملية مرور السيارات قرب الميدان والفضاءات العامة** وإحاطة الميدان بسياج حديدي ذي طابع جمالي منخفض الارتفاع لحماية المرتادين والمشاة من خطر حركة السيارات الكثيفة المحيطة به في بعض الجهات.

- **إضفاء "روح المكان :"**إدخال العناصر جمالية والبصرية التي (نوافير مائية، جداريات تعبر عن تاريخ المدينة، مساحات خضراء، احواض الزهور) لكسر حاجز جمود الطابع التجاري للميدان ورفع معدل الارتباط بالمكان .
- **ربط الميدان بالأرصفة المجاورة :**استكمال وظيفة الميدان بجعل هذه الأرصفة كمسارات آمنة للمشاة بوسط المدينة تلتقي فيه ليشكل عقدة التقاء.

الإجراءات العاجلة الخاصة بالحديقة العامة الشاطئية:

- **معالجة العزلة العمرانية واتصالية المشاة :**تصميم شبكة ممرات مشاة آمنة ومستمرة وجسور للمشاة لتربط النسيج العمراني للمدينة بمدخل الحديقة مباشرة، مع توفير أرصفة عريضة ومحمية .
- **تنظيم المداخل وفصل حركة السيارات :**إعادة تخطيط مواقف السيارات الحالية وتوفير حواجز فيزيائية تمنع تداخل السيارات مع حركة المشاة عند المداخل لتوفير الأمان.
- **التشجير والمظلات البيئية :**استخدام أشجار الظل المحلية الملائمة للبيئة الشاطئية، وتوزيع مظلات إنشائية فوق مناطق ألعاب الأطفال وجلسات العائلات لتفعيل الاستخدام في جميع الأوقات .
- **تفعيل الأنشطة الترفيهية لكسر العزلة البصرية :**تحتاج الحديقة لنشاطات ترفيهية (مثل الأنشطة الثقافية، أكشاك البيع، المهرجانات) لتوجيه السلوك الانساني داخل الفضاء وكسر الفراغ، وازالة العزلة البصرية والحواجز النفسية بين العائلات، وتشجيع المرتادين على التفاعل والمشاركة .

توصيات عامة لإدارة الفضاءات العامة بمدينة الخمس:

- **الاهتمام بالأنشطة كوسائل جذب :**تنظيم وتنسيق الأكشاك التجارية والمقاهي القائمة وتفعيل أنشطة ترفيهية موسمية تحت إشراف البلدية لضمان استدامة ودوام جذب السياح والسكان .
- **الصيانة المستدامة :**الصيانة الدورية والمستمرة للإضاءة الليلية الجيدة ومستوى النظافة العام، كونهما العنصرين اللذين حصلا على أعلى تقييم أمان من المرتادين

المراجع

المراجع العربية:

1. **الأجدل، فاطمة، وآخرون** .(2023) .تأثير الشعور بالأمان على استخدام الفضاءات المفتوحة التاريخية بمدينة طرابلس . مجلة الهندسة والعلوم التطبيقية، جامعة طرابلس، طرابلس، ليبيا .
2. **البغدادي، أحمد** .(2021) .إعادة تصميم الفضاءات العامة وأثرها على السلوك الإنساني: حالة دراسية ممشى كورنيش النيل .مجلة العلوم الهندسية، القاهرة، مصر .
3. **الزعبي، باسل** .(2018) .دور الساحات العامة في تعزيز الروابط الاجتماعية في مراكز المدن العربية: وسط مدينة عمان حالة دراسية .المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية، عمان، الأردن .
4. **الشريف، أحمد، وعاشور، مروان** .(2020) .التصميم الحضري وسهولة الوصول للفضاءات المفتوحة في المخططات الحديثة .مجلة العلوم الهندسية والتطبيقية، جامعة مصراتة، مصراتة، ليبيا .
5. **الفيتوري، سالم** .(2022) .أثر المتنزهات والحدائق الحضرية على جودة الحياة والرفاه النفسي لسكّان مدينة بنغازي .مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بنغازي، بنغازي، ليبيا .

:المراجع الأجنبية

1. Carmona, M. (2021). Public Places, Urban Spaces: The Dimensions of Urban Design (3rd ed.). Routledge.
2. Gehl, J. (2011). Life Between Buildings: Using Public Space. Island Press.
3. Gibson, J. J. (1979). The Ecological Approach to Visual Perception. Houghton Mifflin.
4. Giles-Corti, B., Broomhall, M. H., Knuiman, M. W., Collins, C., Douglas, K., Ng, K., Lange, A., & Donovan, R. J. (2005). Increasing walking: How important is distance to, attractiveness, and size of public open space? American Journal of Preventive Medicine, 28(2), 169–176.
5. Hillier, B. (2007). Space is the Machine: A Configurational Theory of Architecture. Space Syntax.
6. Jacobs, J. (1961). The Death and Life of Great American Cities. Random House.
7. Mehta, V. (2013). The Street: A Quintessential Social Public Space. Routledge.
8. Mehta, V. (2014). Evaluating Public Space: Developing and Testing a Public Space Index. Journal of Urban Design, 19(1), 53–88.

9. Özkan, D. G., & Yılmaz, S. (2019). The effects of physical and social attributes of place on place attachment: A case study on Trabzon urban squares. Archnet-IJAR: International Journal of Architectural Research, 13(2), 350–366.
10. Putnam, R. D. (2000). Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community. Simon & Schuster.
11. Sommer, R. (1969). Personal Space: The Behavioral Basis of Design. Prentice-Hall.
12. Whyte, W. H. (1980). The Social Life of Small Urban Spaces. The Conservation Foundation.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JLABW** and/or the editor(s). **JLABW** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.